في العلم والتحرير والنسك • وكلهم منتسب للتقى • ودافع للزيغ
والافك • نقلا اذ سئلت ابن تيمية وابن دقيق العيد
والسبكي وقد اثنى عليه كثير من مشايخه وكبراء اقرانه
فمنهم فقيه المذهب الامام نجم الدين ابن الرفعة والحافظ
شرف الدين ابن عبد المومن ابن خلف الدمياطي والحافظ علم
الدين البرزالي والشيخ ابو حيان الاندلسي والشيخ قطب الدين
السنباطي والشيخ شهاب الدين ابن النقيب وغيرهم وكان
معظما للعلما وخصوصا للامام النووي فقد حكى عنه انه
كان اذا كان اقرا فقيه شيخ من عرب الشام ماشيا فذكر البدوي
انه رأى النووي في الحال نزل السبكي عن بغلته وقال
لا اركب وعيني رأت النووي تمشي بجانبي وسأله ان يركب
معه فهذا من شدة تعظيمه للعلما وقد نقلا انه كان يدخل
دار الحديث الاشرفية ويمرغ وجهه على بساط كان اصبوه وآدي
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي •
ومع ذلك فكان كثير العبادة وقد مدحه ابو نصر المذكور بابيات
منها هذا الذي تعرف الاملاك سيرته • اذا ادلهم الدجى ما زال سهرانا
هذا الذي يسمع الرحمن صارخه • اذا بكى وافاض الدمع الوانا
هذا الذي تعرف الغبرا جبهته • من السجود وطول الليل عريانا
والله والله والله العظيم ومن • اقامه حجة في العصر برهانا
كلا الذي قلت بعض من مناقبه • ما زدت الا لعلي زدت نقصانا
قلت ولده عبد الوهاب نظرت الى ورم باذني كان سمنا
ونتيفا فكبني يدعوك الى حسبانك يدخل لا حسنا باذن اعفو
لابي فيما قد خط وفاز هو به وجبا وكتبته على السبكي في دمشق

كان يدرس عليه النووي ويشيد وفي دار الحديث لطيف بها بسط نم معني •

جادي

في الشرح تعالى

جمادى الآخر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وهذا حين الشروع
تيقظ لنفس عن هواها تولت وبادر في الخير اعظم جنة
هذا الخطاب اما ان يكون من مجاز التجريد كانه جرد من
نفسه نفسا خاطبها بذلك وفي التنزيل يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها وفي الحديث في صحيح البخاري ومسلم من صلى
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه وقد قيل ان للانسان نفسين
احداهما حيوانية وهي التي لا تفارقه في نوم ولا يقظة ولا موت
الا صحة ولا الا عما ولا جنون وانما تفارقه بالموت والثانية
نفس روحانية وهي التي بها يفهم ويعقل وتفارقه بالنوم
ونحوه وهي التي يتوجه اليها الخطاب والتكليف او يكون
الناظم اقام حليته مقام الشخص المخاطب ثم وجه اليه الخطاب
وتوقى الله سهم الغشاب وقد قيل ان القلب والنفس خصمان
وانهما لا يزالان في معركة الحرب فالقلب من جنوده العقل
والملك فالملك يلهم والعقل ينور والنفس من جنودها الهوى
والشيطان فالشيطان يوسوس والهوى يغشي والسعيد
من وفق وفي رسالة القشيري اجمع الشيوخ على ان النفس لا تصدق
وان القلب لا يكذب وكان الناظم قد جنح لذلك ثم شرع يامر
القلب بالتيقظ ولو الا انتباه ويعيب له خبث النفس
وغشها وخديعتها ويصفه بالغفلة المنبهة بالنوم فهو غافل
عن حال نفسه محتاج للتذكير والتنبيه ثم نصحه وحضه على
مخالفتها والتخلص من حبائلها وعرفه انها تولت اي اعرضت
عن هداها الى هواها ثم امره بالمسارعة والمبادرة الى استدراك
ما فرطت في حال غفلته عنها وبين له ان في التاخير والامهال

داك

Copyright © King Saud University